

تفسير الصافي

(494) حذرکم کیلا یهجم علیکم العدو إن اؑ أعد للکافرین عذابا مهینا مذلا. القمی نزلت لما خرج رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) إلى الحديبية یرید مكة فلما رفع الخبر إلى قریش بعثوا خالد بن الولید فی مائة فارس لیستقبل رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) فكان یعارض رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) على الجبال فکلما کان فی بعض الطريق وحضرت صلاة الظهر اذن بلال وصلی رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) بالناس وقال خالد بن الولید لو کنا حملنا علیهم وهم فی الصلاة لأصیناهم فانهم لا یقطعون الصلاة ولكن تجيء لهم الآن صلاة اخرى هي احب إلیهم من ضیاء أبصارهم فإذا دخلوا فیها حملنا علیهم فنزل جبرئیل بصلاة الخوف بهذه الآیة ففرق رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) أصحابه فرقتین ووقف بعضهم تجاه العدو وقد أخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) قائما ومروا فوقفوا موقف أصحابهم وجاء أولئک الذین لم یصلوا فصلی بهم رسول اؑ الثانية ولهم الاولى وقعد رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) وقاموا أصحابه فصلوا هم الركعة الثانية وسلم علیهم. وفي الکافی عن الصادق (علیه السلام) صلی رسول اؑ بأصحابه فی غزوة ذات الرقاع صلاة الخوف ففرق أصحابه فرقتین أقام فرقة بازاء العدو وفرقة خلفه فکبر وکبروا فقرأ وانصتوا فركع وركعوا فسجد وسجدوا ثم استمر رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) قائما وصلوا لأنفسهم رکعة ثم سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا إلى أصحابهم فقاموا بازاء العدو وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) فصلی بهم رکعة ثم تشهد وسلم علیهم فقاموا وصلوا لأنفسهم رکعة ثم سلم بعضهم على بعض. وعنه (علیه السلام) أنه سئل عن صلاة الخوف قال یقوم الإمام وتجيء طائفة من أصحابه فیقومون خلفه وطائفة بازاء العدو فیصلي بهم الإمام رکعة ثم یقوم ویقومون معه فیمثل قائما ویصلون هم الركعة الثانية ثم یسلم بعضهم على بعض ثم ینصرفون فیقومون فی مقام أصحابهم ویجئ الآخرون فیقومون خلف الإمام فیصلي بهم